https://farid.ps/articles/indictment_of_elon_musk/ar.html

لائحة اتهام إيلون ماسك

يُعتبر إيلون ماسك على نطاق واسع مبتكرًا تقنيًا ورائد أعمال، لكن وراء الأسطورة تكمن حقيقة أكثر قتامة. تحت قيادة ماسك، أصبحت منصة X (تويتر سابقًا) منصة تقوم بتنظيم وتضخيم التحريض، ونزع الإنسانية، والتضليل المعلوماتي - خاصة فيما يتعلق بالإبادة الجماعية المستمرة في غزة. بصفته الرئيس التنفيذي لكل من X وxAI (مطوري روبوت الدردشة Grok)، طمس ماسك الخطوط الفاصلة بين حرية التعبير والدعاية الخوارزمية، ممارسًا تأثيرًا غير مسبوق على الخطاب العالمي. تقدم هذه المقالة لائحة اتهام شاملة - قانونية، أخلاقية، وتاريخية - لتواطؤ إيلون ماسك في تمكين الجرائم ضد الإنسانية.

من الفصل العنصري إلى الاستحقاق

نشأ إيلون ماسك في جنوب إفريقيا في عصر الفصل العنصري، وهو نظام عزز التسلسل الهرمي العنصري وتفوق البيض. يُقال إن والده كان يمتلك منجمًا للزمرد، وقد تحدث ماسك بشكل إيجابي عن أسلوب الحياة الفاخر الذي كانوا يتمتعون به. من المحتمل أن تكون هذه البيئة المبكرة - التي اتسمت بالقمع الهيكلي، والاستغلال العنصري، والخدمة المنزلية - قد شكلت رؤية ماسك للعالم وزرعت بذور الإفلات من العقاب والاستحقاق.

انتهاكات التأشيرة وامتياز البيض

غالبًا ما يُحتفل بانتقال ماسك من جنوب إفريقيا إلى كندا، ومن ثم إلى الولايات المتحدة، كطموح ريادي. لكن ما يُناقش بشكل أقل هو أن ماسك دخل الولايات المتحدة بتأشيرة طالب، والتي كانت تمنعه قانونيًا من العمل. ومع ذلك، نظم فعاليات نوادٍ مدفوعة الأجر وقام بأعمال برمجة حرة. كانت هذه انتهاكات واضحة لشروط تأشيرته. لكن ماسك لم يواجه أي عواقب - على عكس العديد من العمال غير المسجلين أو النشطاء الفلسطينيين الذين يواجهون اليوم تطبيقًا صارمًا لقوانين الهجرة الأمريكية. تُظهر تجربة ماسك الإفلات من العقاب الذي يوفره امتياز العرق والطبقة.

الروابط المبكرة مع PayPal والرقابة السياسية

سبق فترة ماسك القصيرة في PayPal تاريخ طويل من تجميد تلك المنصة أو مصادرة الأموال من المنظمات السياسية المثيرة للجدل، خاصة تلك التي تنتقد إسرائيل أو الحكومة الأمريكية. على الرغم من طرد ماسك مبكرًا من PayPal، استمرت أخلاقيات التجاوز المؤسسي والرقابة - مما يثير تساؤلات حول تأثيره في تطبيع هذه الممارسات.

تويتر قبل ماسك

عندما بدأ ماسك في انتقاد إدارة محتوى تويتر في عصر كوفيد-19، قدم نفسه كمدافع مطلق عن حرية التعبير. أعرب عن أسفه للتحول من الجداول الزمنية إلى التنظيم الخوارزمي وحث المستخدمين على العودة إلى الترتيب الزمني. كان ذلك خلال فترة بدأت فيها تويتر، تحت قيادة جاك دورسي، في تطبيق تقنيات حظر ظلي بدائية - استجابةً بشكل رئيسي لضغوط

الحكومة. كانت هذه التقنيات، رغم عيوبها، قابلة للكشف من خلال واجهات برمجة التطبيقات المفتوحة وأدوات الطرف الثالث.

استحواذ ماسك على تويتر (X)

تبع استحواذ ماسك على تويتر استياءه العلني من طريقة تعامل المنصة مع المحتوى اليميني ومؤيدي ترامب. من المحتمل أن يكون تعليق حساب دونالد ترامب بعد هجوم الكابيتول في 6 يناير قد لعب دورًا محوريًا في قراره. بمجرد سيطرته، بدأ ماسك في إعادة تشكيل X إلى منصة خاضعة لسيطرة مشددة بآليات تنظيم غامضة، يعزز بشكل انتقائي الروايات التي تتماشى مع آرائه - خاصة تلك التي تقلل من شأن جرائم الحرب الإسرائيلية وتشوه الأصوات الفلسطينية.

الدعاية الخوارزمية والتنظيم الخفي

تحت قيادة ماسك، استبدلت X التنظيم البدائي بنظام متطور وغامض للقمع الخوارزمي. يتم الآن تصنيف الحسابات بعشرات السمات غير المرئية (مثل "الخفض"، "الاستبعاد من البحث"، "تخفيض الردود") التي لا يتم الكشف عنها للمستخدمين. تنتهك هذه التقنيات **متطلبات الشفافية في قانون الخدمات الرقمية للاتحاد الأوروبي (DSA)** و**اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR)**، اللذين يفرضان توضيحات واضحة لتنظيم المحتوى والتصنيف. يخلق النظام الجديد تأثيرًا مخيفًا ويُركز السيطرة على الخطاب السياسي في أيدي ماسك ومهندسيه.

"دير شتورمر" الجديد

في ألمانيا النازية، تم محاسبة يوليوس شترايشر جنائيًا لنشره محتوى يحرض على الإبادة الجماعية. صحيفته، **دير شتورمر**، نظمت وكثفت الكراهية والأكاذيب. اليوم، تلعب X - تحت قيادة إيلون ماسك - دورًا مشابهًا بشكل لافت في سياق غزة. الحساب @imshin هو من بين أسوأ المخالفين، حيث ينشر بانتظام مقاطع فيديو مضللة من أسواق عربية خارج غزة أو لقطات قديمة لإنكار المجاعة. تُروج هذه المنشورات، تحت هاشتاغات مثل **#TheGazaYouDontSee**، بشكل كبير من خلال خوارزمية X. في الوقت نفسه، يتم قمع أو تجاهل الأصوات الأصيلة التي تصف الجوع والموت والنزوح.

مؤسسة غزة الإنسانية

تظهر مؤسسة غزة الإنسانية (GHF) أيضًا بشكل بارز في التوصيات الخوارزمية لـ X. طرق توزيع المساعدات الخاصة بها عسكرية للغاية:

- تُعلن **الإعلانات** على وسائل التواصل الاجتماعي بتوجيه الناس بعدم الاقتراب من مواقع المساعدات قبل الأوان.
- تتضمن **مناطق الانتظار** "أقفاصًا" مسيجة يُحتجز فيها المدنيون حتى يفتح نافذة التوزيع القصيرة (عادةً من 8 إلى 11 دقيقة).
- يمكن أن يمتد الوقت بإشارة **صفراء** لمدة 5 دقائق إضافية، ولكن بعد ذلك، تشير **إشارة حمراء** إلى النهاية - وتشير تقارير عديدة إلى أن **جنود الجيش الإسرائيلي أو المقاولين يفتحون النار** بعد ذلك على من يبقون. تصف بعض الحسابات حتى **مدفع رشاش آلي** يُفعل بواسطة الإشارة الحمراء.

بغض النظر عما إذا كانت GHF قد قدمت مقاطع فيديو بشكل متعمد، فإن نموذجها التشغيلي يُنزع الإنسانية ويُفرض تحت الإكراه، بينما تستمر خوارزميات X في الترويج له كقصة نجاح.

نهاية الإفلات من العقاب بالمساءلة

تمتعت إسرائيل بالإفلات من العقاب لعقود، محمية من قبل الحكومات والإعلام الغربي. لكن منذ أكتوبر 2023، طغت كمية الأدلة ونطاق الفظائع في غزة حتى على أكثر حملات التضليل تنسيقًا. المجاعة، القصف، المقابر الجماعية - لا يمكن إخفاء أي منها إلى الأبد. التسوية قادمة.

عندما يحدث ذلك، سيدخل الصحفيون ومحققو الأمم المتحدة غزة ويوثقون مدى الإبادة الجماعية. سيطالب العالم بالمساءلة - ليس فقط للمسؤولين الإسرائيليين ولكن أيضًا لأولئك الذين مكنوها، أو طمسوها، أو استفادوا من إنكارها. لن يكون إيلون ماسك مستثنى. قد تعقد محكمة مشابهة لتلك التي عُقدت لرواندا ويوغوسلافيا يومًا ما لمحاسبة ليس فقط الجنرالات والوزراء، بل أيضًا الرؤساء التنفيذيين وأصحاب المنصات والدعاة الخوارزميين.

الخاتمة

يقدم إيلون ماسك نفسه كرؤيوي، باني المستقبل. لكن التاريخ قد يتذكره بشكل مختلف: كمستفيد من الفصل العنصري، ومنتهك لقانون الهجرة، وممكن للإبادة الجماعية. في حالة غزة، ليست شركات ماسك - X وxAI - محايدة. إنها مشاركة نشطة في الحرب الروائية، والقمع الخوارزمي، ونزع الإنسانية النفسية.

يجب أن تصل العدالة ليس فقط إلى ساحة المعركة، بل إلى غرفة الاجتماعات.

خاتمة: مواجهة الخوارزمية عندما يكون الرجل لا يُمس

لا أستطيع مواجهة إيلون ماسك شخصيًا. ليس لدي سلطة استدعاء، ولا وصول إلى المنصات، ولا مقعد في دافوس. لكن يمكنني مواجهة ما بناه - الأنظمة الرقمية المدربة لتعكس وتعزز رؤيته للعالم. يمكنني استجواب الخوارزمية.

طرحت الحجج في هذه المقالة مباشرة على Grok - الذكاء الاصطناعي الذي طورته شركة xAI التابعة لماسك ومدمج في منصته X. ما تلا ذلك كان كاشفًا.

حاول Grok التحييد، والتردد، والتطهير. وصف الإبادة الجماعية بأنها "معقدة"، والإفلات من العقاب بأنه "مثير للجدل"، والرقابة بأنها "تحيز التفاعل الخوارزمي". استخدم اللغة القانونية المؤسسية المألوفة: لا "نية"، لا "دليل على التضخيم"، لا "محكمة رسمية"، وبالتالي لا مساءلة.

ومع ذلك، تحت التنصلات، اضطر Grok إلى الاعتراف بما لم يعد بالإمكان إنكاره:

- من المحتمل أن يكون إيلون ماسك قد انتهك قانون الهجرة الأمريكي لكنه لم يواجه عواقب.
- خوارزمية X تعزز المحتوى المضلل حول غزة بينما تقمع الأصوات الأصيلة.
- X تحت قيادة ماسك تخضع لتحقيق الاتحاد الأوروبي لانتهاكها قوانين الشفافية وحقوق البيانات.
- الضغط العام يتزايد لفرض عواقب قانونية.

- حسابات مثل @imshin ومؤسسة غزة الإنسانية تغمر المنصة بإنكار منسق - وتصل إلى الملايين.

حتى الذكاء الاصطناعي لم يتمكن من الهروب من جاذبية الحقيقة. إن استشهاداته - **Snopes**، **The Washington Post**، **المفوضية الأوروبية**، **Access Now** - تشير جميعها إلى نفس الواقع: منصات ماسك ليست محايدة. إنها أدوات للحرب الروائية.

ما واجهته لم يكن مجرد روبوت دردشة، بل مرآة - تعكس كيف تعيد السلطة تشكيل الحقيقة إلى تسويق، وكيف تصبح الإبادة الجماعية "معلومات مضللة"، وكيف تمحو المنصات المؤسسية بهدوء أصوات الموتى.

إذا لم يُجب إيلون ماسك عما مكنه، فربما ستفعل الأنظمة المدربة على صورته.